

قصيدتان الى محمود وعبدالوهاب

شتاء متقاعد

منذر خضير

البصرة

الى محمود عبدالوهاب ابا ابيديا

النهايات بلا طعم
يالها من دسيمة مبهية
كلما سقط طائر
رُهِقت أمنية
ماذا تعني
بصمتك هذا
الذهب صار رخيصا
وخيلك
عادت لمضاربها
مع السقم

قم لقبعتك الوحيدة
ولقبضاتك
على الورق المبلل
بالفودكا
بالأمس تركتها في احد القطارات
مع امرأة
لا تجيد العربية

يا ابيديا
بكم شقاء
نستعد لملاقاة الأبدية

يا قطرات
الكرس مس
وندف هويلر الطلجية
اقصد شعرك
بقاع مدونة بالفضائح

ذات موت سئ
يحت امام مقهى ضيرير
فلم تجد سوى
قماطة رجل واحد
اسمه ...
المعلم

كل موت وانت بخير
يا
منزل المتقاعد

الشتاء الذي صنعت
صار بلا راحة
اما نعاسك الثمانون
فليس له سوى
ال ابيديا

هنيئا للسماء.. هنيئا للتراب

كريم الدراجي

البصرة

(الى روح محمود عبد الوهاب)

.. لا تابه له
و إن كان الموت،
قد حُطف روحك قسرا...
من أمكنة للذاكرة... لا تابه له
و ثم هنيئا في قبرك.. هنيئا
وقل للموت، قل له..
"روحي وإن حلقت في السماء،
قل له.."

روحي باقية في ذاكرة الأفتدة
وقل له..
روحي باقية في ذاكرة الأمكنة
بقاء جسدي في هذا التراب:
مدينة توج على غير هوى.
مدرسة ومهنة تركتها على مريض.
قطار صاعد إلى بغداد.
محلة المناوي.. ذكريات أحيه وأصدقائه..
مقهي الأدباء.. الخرب المزوي الصغير.
سبني الأديب.. البائس، المتفكك.. بين الحين
والحين.
العشائر.. غابة من الأسمنت
والحديد والقمامة والناس.
(كشك ناصر في ساحة أم البروم)..
آخر شجرة معمرة (في العراء) دائمة
الخضرة.
تبيع - و أحيانا تهب - ثمار الأديب في
جميع
المواسم، نقدا أو بالتقسيط.
شوارع مزروعة بالضوضاء
تسير - متخفية في ليل من صيف المدينة
الحار -
وعبق بارد، كحانة متنقلة
(الكورنيش)..
شارع - تخفقه زحمة السيارات و
السيطرات،
وتخطفه الأرضفة إلى مطاعم (تلمح)
اللحم
بغبار التراب) ومقاه (للناركيلة) متسرلة في
الظلام -
يبكي ناسه الأولين وأشجار السدر المعمرة،
و يذرف دموعه على موج شط يلامم جرف
من أكاداس
القناني الفارغة وأكياس (النابلون).
شط صامت الأفق بلا نوراس،
مقل بالحديد الصدا،
أسماكه تحن لصيد أكثر براة
مثل صيد الشبناك،
المتناثر من نخيله ينن من العطش و الغبار.
غرفة خاصة (في مطعم حمدان) اللوحات

كريم حميد الدراجي
الطيب من طيب الأخلاق
لا يدركه من ليس به طيب.
فكم أنيسا عرفتك
في مساء و مساء،
غير أنك ارتحلت..
و دونك رغبة في الرحيل.

أيها السارد المتخفي
بحب الجمال
الروح لا تعرف سرها،
و مصير الناس نعرفه: موت
يبتلي به الجسد، بأسياب وإن
تعددت لا يخطها غيره القدر.

جميل كنت..
كجمال البصرة
حين رحلت..
في نهار الشتاء.
فتبعتك منارة!
- وإن لم تك يوما ماسكا بها -
وأحيه،
وأديبه،

حتى بدت من ثقل حزنها،
غيوم النفس ماطرة
و إن جفاها دمع و بكاء،
(و الدمع مهبما رق هل يكفي لمرثية
الجمال؟)

أيها السارد المارر
أوهك الأمل بالبقاء؟
الأمل من شذى الروح
ضوء بلا سلطان،
يهون اجترار كأس المرارة
في انقطاع و اشتعال.

الأمل مثل ظل إبصار
لسالك ظلمة أو مغشي العينين،
يستجدي - مخافة السقوط -
تلمس الأنامل،
من العصا و اليدين.

ثم هنيئا في القبر.. هنيئا
وعانق شوق التراب
في بصرة التراب
.. ولا تابه له
وإن كان الموت أقسى سارد

فيها و الصور القديمة تستذكر براة المدينة
وجمال بسائيتها، مع نكهة الأصدقاء و طعم
خبز التنور.
بيت مستاجر صغير - في محلة المناوي
باشا -
تشريره مكتبة، أبيت أن تفارقها رغم
المغريات،
لأنك يقينا كنت تعيش بأمل البقاء..

إلى أي مصير،
رمتنا الأمواج؟
إلى جرف مخال؟
في النهار يحتفي
بالسواد
و في الليل ينتشي
بنكهة محظورة.

صار الدين تجارة
فيدا أكثر الناس دينا مظهره
و لا دين إذا ما السر يفتضح
و الأجل في الناس - و أنت منه -
وما سلكوا، من شابه وجهه باطنه.

هنيئا للسماء،
في موسم الرحيل..
تحقني براحة الشتاء.

هنيئا للتراب،
يطوي جسد الكلمات.

هنيئا للسماء،
ترتوي بروح سيرة..
كسيرة السنونات.

هنيئا للتراب،
كل التراب،
يعانق جسدا
بحجم
كف!

أيها السارد الماخوذ
بحب الجمال
كنت ذاكرة..
بين ولادة الشمس
و احتضار النخيل و القصب.
غير أنك!
سرحت السنين،
مثل ربيع دائم،
و المدينة تنبض..
بين اعتصار و انبساط،
نبض أيقاع حزين.

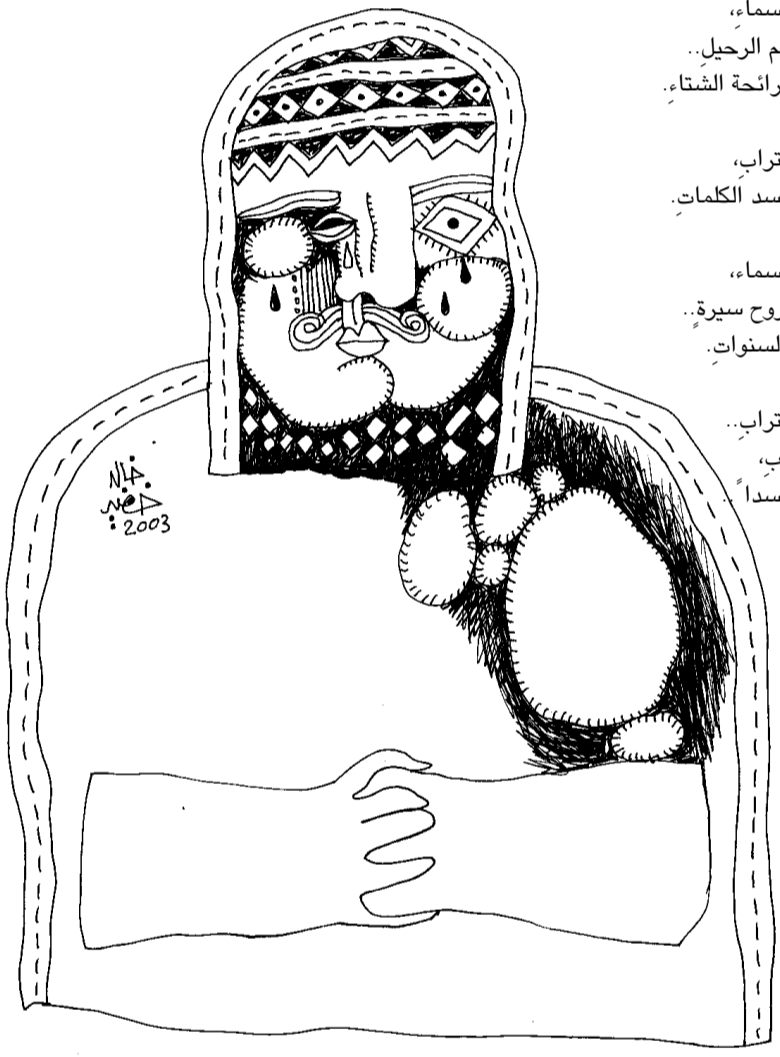
هل من أمل للجمال؟
الأمل من هدى الروح
لا ينقذ من غرق
من غير إرادة و عرق

أيها السارد الراهب!
المرتحلون..
نقشوا بصمتهم،
في قلب صخر سحيق.
ماخوذون من تبه مجرد،
يبحثون عن بوصلة..
إلى حب أدي عميق.
متواجدون،
في كل مكان شغلوهم،
ومثل موج يتوارون..

أيها السارد الماخوذ
بحب الجمال
كنت ذاكرة..
بين ولادة الشمس
و احتضار النخيل و القصب.
غير أنك!
سرحت السنين،
مثل ربيع دائم،
و المدينة تنبض..
بين اعتصار و انبساط،
نبض أيقاع حزين.

هل من أمل للجمال؟
الأمل من هدى الروح
لا ينقذ من غرق
من غير إرادة و عرق

أيها السارد الراهب!
المرتحلون..
نقشوا بصمتهم،
في قلب صخر سحيق.
ماخوذون من تبه مجرد،
يبحثون عن بوصلة..
إلى حب أدي عميق.
متواجدون،
في كل مكان شغلوهم،
ومثل موج يتوارون..



ثلاثية القسوة والأمل والنسيان

بقعة الانفجار

سعد جاسم

أمير بولص إبراهيم

اوتواو

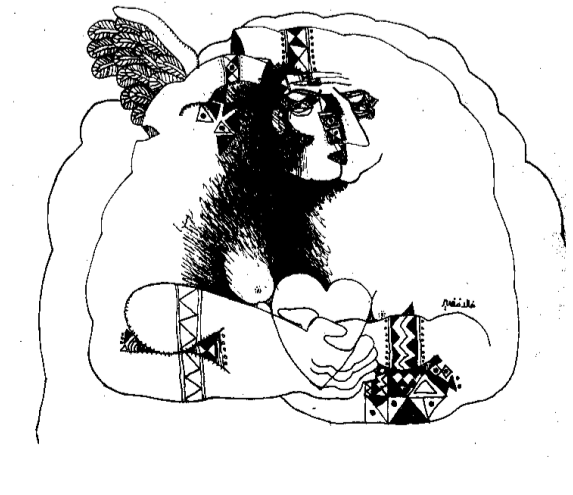
الموصل

وذكريات طاغية
ويلا:
واحد طاغية
يجعلنا نكره صباحاتنا
ولانريد أن نستيقظ فيها أبداً
لأنها هي الأخرى
ستصبح طاغية
وتتناسل فوضى وطواغيت.

احسنت بجريان سائل احمر دافي على
وجهها.. حتى لاس شفتيها.. تذوقته
بطرف لسانها..
أول مرة أعرف إن للدم طعم لا أستطيع
وصفه.. أخرجت منديلاً قديماً نقيش عليه
الصف الأول من اسم زوجها لتمسح ذلك
الدم.. تراجعت عن ذلك رامية المنديل باتجاه
بقعة الانفجار..
- لا إن الوث جرحي ودمي بمن تركني وترك
كل شيء حتى البلاد..
بقي الدم يسيل على وجهها ونظرها
شاخصاً نحو بقعة الانفجار حيث تبعثرت
نظراتها تحت اقدام المسعفين.. إلى أن
تلاشى اثر الصادق وانسحبت الناس..
لتسجل هي في ذاكرتها حدثاً قديماً جديداً
ولتبقى شاهدة لا تشهد بشيء..

تلك ثوان معدودة حتى أشعلت سيكارة
أخرى ميمتمة باستهزاء..
العنها ثم أعود أحضنها بين أصابعي من
جديد وأقبلها بشفتي رغم كرهها لها
مرارة.. بدأت حركة المارة تقل مع تعاضد
أشعة الشمس فوق هاماتهم وبدا الحر
قاسياً بسطوته دون أن تبغ شيئاً سوى
بعض أهانتها باعتهم واشترتهم هي نفسها..
وقد يكون من مر عليها من الزبائن قد سألها
عن بضاعتها إلا أنها كانت في عالم آخر..
تصيب عرقها وهي تلملم بضاعتها لمغادرة
المكان.. ذوي انفجار قريب.. رفعت نظرها..
كان الانفجار في نفس بقعة الانفجار
السابق.. توالى رشقات من الرصاص في
المكان شخص نظرها نحو تلك البقعة..

سحلت عبايتها التي تعفرت اطرافها
بتراب الزقاق الذي افترشته لتتبع ما
لديها من بضاعة.. الملمت أطراف
عبايتها ببطء وكأنها تلملم ما بقي
لمديها من أيام.. أكسملت فسركش
معروضاتها.. تخرج عليه سكاثرها
وتشعل سيكارة.. قاطعها أحدهم سافلاً
عن حاجة ما.. لم يعجبه السعر.. تركها
تعود تلتذذ بشهقة من اللعينة التي
أصبحت تراقفها منذ أن تطايرت قطع
من أجساد البشر نتيجة انفجار شيء
ما في الجهة المقابلة من المكان الذي
تجلس فيه قبل فقرة زمنية ليست
بععيدة والذي نجت منه بأعجوبة..
ولو إنها وقتها تمنن أن تكون واحدة
من الضحايا لتسند الستار على
أيامها منقذة بالانفجار نفسها من هذه
الدينا.. اتسعت حدقتا عينيها نحو
بقعة الانفجار تلك التي يقت على ما هي
عليه.. بل أصبحت تعثرها متحففاً
طبيعياً لما انت إليه تلك البقعة من
المدينة.. كانت السيكارة تحترق بين
أصابعها وكان باحترافها تحرق
سنوات عمرها التي مضت بحلولها
ومرها.. لم تعد تسعفها ذاكرتها كيف
وصلت بها الحال إلى قارعة ذلك
الزقاق سوى هروب زوجها إلى خارج
البلد بعد أن سلبها كل ما تملكه من
مصوغات ذهبية ورفتها عن والدتها
ليبحث ذلك الزوج عن رفاهية خاصة
به فقط في تلك البلاد البعيدة بعد أن
وعدها بمرافقتها له هناك.. لكنها بقيت
هنا شاهدة على ما يجري في البلد
تمتمت مع نفسها..
ببضع كلمات بدت وكأنها كلمات لعنة
على الذي تركها..
انشغلت ببعض الأفكار المستعجلة
بحيث أفقدتها إحساسها بناار
السيكارة لتساع أصبعيها.. رمت عقب
السيكارة لآمنة إياها وصانعيها والذي
أوصلها إليها ولم تلبث على لعنتها



نخبك أيها البعيد
نخبك
نخب حضورك
في ماتم الغياب
هل يكفي بالدمع؟
أم بمصير الدم؟
نخبك
من فاتحة الذكرى
حتى بياض الفجر
نخبك نخب الحياة التي أرمقنا
نخب أمهاتنا الطاعنات
في التجاعيد والسواد
نخب اصدقائنا الذين أصبحوا
مجرد أرقام باهتة
في دفتر البلاد.

طغيان يتناسل
أجل الصباحات
تلك التي نستيقظ فيها
بلا:
مخاوف طاغية
إمراة طاغية
خسارات طاغية